

## الفصل الثالث

## - الخصائص العامة للنمو ( قوانين النمو العامة ) :-

يحدث النمو بطريقة تحكمها عدة مبادئ وقوانين اساسية منها :-

## 1- النمو عملية مستمرة :-

بمعنى ان التغيرات التي تحدث للفرد في مختلف جوانبه العضوية والعقلية لا تتوقف طوال حياته ، ويغلب على هذه التغيرات طابع البناء في المراحل الاولى من العمر ، بينما يغلب عليها طابع الهدم في المراحل الاخيرة منه ، والنمو بهذا المعنى سلسلة من الحلقات يؤدي الى اكتساب حلقة منها الى ظهور الحلقة التالية ، فاذا اخذنا النمو الحركي مثلاً فإننا نجد ان الطفل يمر بالتطورات الآتية : انتصاب الرأس ثم الجلوس فالحبو فالوقوف فالمشي والقفز والتسلق ، ولا بد ان تتم هذه العمليات بنفس الترتيب ، فلا يمكن ان يمشي الطفل قبل ان يقف ولا يمكن ان يجري ويقفز قبل ان يتعلم المشي وهكذا ، واذا كان النمو مجموعة من الحلقات فهي حلقات متصلة في سلسلة واحدة وهي سلسلة أو دورة النمو .

## 2- اختلاف معدل سرعة النمو :-

يسير النمو منذ اللحظة الاولى للإخصاب بسرعة ولكن هذه السرعة ليست على وتيرة واحدة ، فمرحلة ما قبل الميلاد هي اسرع مراحل النمو ومعدل النمو فيها سريع جداً وتبطئ هذه السرعة نسبياً بعد الميلاد الا انها تظل سريعاً في مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة ومرحلة الطفولة المبكرة ثم تبطئ اكثر في السنوات التالية ثم تستقر نسبياً في الطفولة الوسطى والمتأخرة ثم يسرع النمو في مرحلة المراهقة ثم تهدأ وتستقر تماماً في نهاية مرحلة المراهقة وبداية مرحلة النضج ثم يسير النمو وهكذا الى ان تأتي مرحلة الشيخوخة

فيبدأ التدهور والضعف والانحلال .

### 3- اختلاف معدلات النمو :-

لكل مرحلة من مراحل النمو سرعتها الخاصة ولا تنمو اجزاء الجسم بسرعة واحدة ولا تنمو جميع الوظائف العقلية بسرعة واحدة ويختلف الحجم النسبي لمختلف اعضاء الجسم من مرحلة الى اخرى فالجمجمة مثلاً تنمو بأقصى سرعة في مرحلة ما قبل الميلاد ثم تهدأ هذه السرعة بعد الميلاد والمخ يصل الحجم النهائي الناضج بين ( 6 - 8 ) سنوات ، بينما تظل اعضاء التناسل تنمو ببطء طوال فترة الطفولة وهكذا لبقية اعضاء الجسم .

### 4 - تتابع مراحل النمو :-

صحيح ان حياة الفرد تكون وحدة واحدة الا ان نموه يسير في مراحل تتميز بسمات وخصائص واضحة وان مراحل النمو تتداخل في بعضها البعض حتى ليصعب التمييز بين نهاية مرحلة وبين بداية المرحلة التي تليها .

الا ان الفروق بين المراحل المتتالية تتضح بين منتصف كل مرحلة والمرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة ونحن نسمع كثيراً مصطلحات مثل ( متأخر ، متقدم ، طفولي ، ناضج ..... الخ ) هذه وغيرها تشير الى مستوى النمو في المراحل المختلفة كإطار مرجعي فكل مرحلة لها مظاهر خاصة ومطالب مميزة للنمو .

### 5- النمو عملية معقدة :-

النمو مظهر عام معقد والمظاهر الجزئية الخاصة منه متداخلة فيما بينها تداخلاً وثيقاً ومرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن فهم أي مظهر من مظاهر النمو الا عن طريق دراسته في علاقاته مع المظاهر الاخرى فالنمو العقلي ، مثلاً مظهر خاص من مظاهر النمو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الجسمي والانفعالي

والاجتماعي ويلاحظ ان الطفل الذي يتجاوز نموه العقلي المتوسط العام يميل الى ان يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والانفعالي بينما الطفل المتخلف عقلياً عن المتوسط العام يميل الى ان يكون كذلك من حيث النمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي .

#### 6- النمو عملية منفردة :-

يتسم النمو الانساني بأن كل فرد ينمو بطريقته وبمعدله ، ومع ذلك فان الموضوع يخضع للدراسة العلمية والنمو الانساني على وجه الخصوص خبرة فريدة ، ولهذا فان ما يسمى القوانين السلوكية قد لا تنطبق على كل فرد بسبب تعقد سلوك الانسان ، وتعقد البيئة التي يعيش فيها ، وتعقد التفاعل بينهما .